والخوف والمحبة وغير ذلك من المقامات السنية والاحوال
المرضية وتعينك الى الترقي الى المقام الثالث وهو الذي يسمى
النفس بالملهمة ومنه يترقي الى النفس المطمئنة ثم الى النفس
الراضية ثم الى المرضية ثم الى الكاملة واعلم انه قد جرت عادة الله
ان الترقي من المقام الثاني الى الثالث لا يكون الا على يد
المسلك العارف بمقامات الطريق واحواله ويمكن ان يخرق الله
تعالى العادة ويرزق من له فهم وذكاء من غير مسلك على الخصوص
استعان بمطالعة هذا الكتاب لانه وان كان مولفه ضعيف
الحال والمقال ولا يذكر بين اصحاب الاحوال وليس هو من جبالة
هذا الميدان الا ان مولفه لم يسبق بتاليف على هذا المنوال لان
كل باب من ابوابه كالمقدمة للباب الذي بعده فاذا عمل السالك
بما في الباب الرابع مثلا يترقى الى المقام الذي يشتمل عليه الباب
الخامس وهلم جرا الى ان يصل الى اعلا المقامات وهو المقام السابع
في الباب العاشر وكذلك الترقي في المقام الثالث الى المقام الرابع
لا يكون الا بالاستعانة بانفاس المسلك الكامل لا المسلك العارف لان
الكامل عارف وزيادة فكل كامل عارف ولا عكس ولا يقال للسالك
كامل الا اذا انتقل المقام الرابع الذي يسمى النفس فيه بالمطمئنة وهو
ادنى درجات الكمال وقد يقال لمن انتقل المقام الثالث عارف
فالفرق واضح بينهما وانما قلنا لا يكون الترقي من المقام الثالث
الى المقام الرابع الا بانفاس الكامل لان المقام الثالث اصعب
المقامات واخطرها لانه جامع للخير والشر والنفع والضر يلتبس فيه
الحق بالباطل والزندقة بالتحقيق لا على من حازت العادات
والنباع

واتباع الشريعة خلفا له وكان شريف النفس حسن الاستعداد
كريم الاصل علي الهمة صاحب الفكر ذهب الكتم فانه يري الحق حقا
ويري الباطل باطلا ويستخرج لك خطر المقام الثالث في المقاب
السابع بالمسلك الكامل الذي هو بعد هذا الباب واما الترقي من مقام الرابع
الى المقام الخامس ومنه الى السادس ومنه الى السابع فانه لا يحتاج
فيه الى المسلك الا القليل من السالكين لانه اذا ايده الله تعالى في
انقلب سراجا من سرج الكمال استمد السالك جميع الكمالات ويبقى
وصوله اليها موقوف على همته بتوفيق الله تعالى فلا يحتاج الى المسلك
كثير احتياج وقد عرفت ان المقام الرابع مقام كمال وان كان ادنى
الكمالات الباب السادس في بيان الملهمة وبيان سيرها
وعالمها ومحلها وحالها وواردها وصفاتها وبيان العلاج من
الخلاص منها والترقي عنها الى المقام الرابع يسرها الله تعالى على
السالك لا يقع نظره في هذا المقام الا على الله لظهور الحقيقة
الايمانية على باطنه وفنائها سوى الله في شهوده وعالمها عالم الارواح
ومحلها الروح وحالها العشق وواردها المعرفة وصفاتها السخاوة
والقناعة والعلم والتواضع والصبر والتحمل وحمل الاذى
والعفو عن الناس وحملهم على الاصلاح وقبول عذرهم وشهود
ان الله اخذ بناصية كل دابة فلم يبق له اعتراض على مخلوق اصلا
ومن صفاتها الخوف والهيمان والبكاء والقلق والاعراض عن الخلق
والاشتغال بالحق والتلوين وتعاقب القبض والبسط وعدم
الخوف والرجاء وحب الاصوات الحسنة وزيادة الهيمان عند سماعها
وحب الذكر ونشاة الوجد والفرح بالله والتكلم بالحكم والمعارف
والمشاهدة فهذه الصفات واشباهها صفات النفس الملهمة

النفس صح

Copyright © King Saud University